الخلع في المسرح رؤية مجتمعية ونسائية مسرحية طلاق ترينـد لسعدية العادلي أنموذجًا

أ.م.د/ شيماء فتحي عبد الصادق

أستاذ الفنون المسرحية المساعد– كلية التربية النوعية– جامعة الزقازيق

المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد التاسع – العدد الرابع – مسلسل العدد (٢٢) – أكتوبر ٢٠٢٣م

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٤٢٧٤ لسنة ٢٠١٦

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2974-4423

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jsezu.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail JSROSE@foe.zu.edu.eg

الخلع في المسرح رؤية مجتمعية ونسائية مسرحية طلاق ترينـد لسعدية العادلي أنموذجًا

أ.م.د/ شيماء فتحي عبد الصادق

أستاذ الفنون المسرحية المساعد– كلية التربية النوعية– جامعة الزقازيق

المستخلص

إن انتشار ظاهرة الخلع من الظواهر الاجتماعية الجديرة بالاهتمام؛ لأنه يؤثر على أداء الأسرة ومهامها وعلى التكوين الداخلي لها، وعلى مستقبل أبنائها في المجتمع، ولا يمكن فصل ظاهرة الخلع عن سلبيات قانون الأسرة المليء بالثغرات وبين الضغط المستمر من جمعيات حقوق المرأة ومنظمات الفكر النسوي. وتهدف الدراسة إلى معرفة الأسباب والدوافع الأساسية المؤدية إلى الخلع، التعرف على الآثار السلبية للفكر النسوي وتدميره للمجتمع، معرفة أثر قانون الخلع على معدلات الطلاق. واستخدمت الباحثة المنهج **السوسيولوجي** للاستفادة منه للوقوف على أهم القضايا الاجتماعية وأيديولوجيات الفكر النسوي، فالدراسة السوسيولوجية تسهم في تحقيق المزيد من فهم الإنسان في علاقته بالمجتمع، وفهم القيم الاجتماعية والأهداف التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها.

تكمن أهمية الدراسة في أن الخلع يعتبر من القضايا المهمة في الآونة الأخيرة في المجتمع المصري، حيث أصبح في تزايد مستمر، ومن هذا المنطلق أخذت الكاتبة "**سعدية العادلي**" رسالة المسرح في التأثير والتأثر، وإيمانًا منها بأهمية المسرح ودوره في التوعية من خلال طرحه للعديد من القضايا المهمة.

لقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي: إنَّ قانون الخلع زاد من معدلات الطلاق بنسبة ٨٨% من المطلقات (المطلقات خلعًا)، إنَّ الأفكار النسوية وضعت المجتمع في حالة صراع مستمر بين الذكر والأنثى حول طبيعة كل منهما، مما أدى إلى ارتفاع معدلات الطلاق، الخلع يعتبر ظاهرة؛ لأنه يعتبر من القضايا المهمة في الفترة الحالية، واستطاع أن يهز سلطة الرجل ويجعله يفقد سلطانه على المرأة؛ بسبب انتشار الفكر النسوي في المجتمع وعلى مواقع التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الخلع، الفكرالنسوي، ترينـد، سعدية العادلي.

Abstract

The spread of the phenomenon of dislocation is a social phenomenon that deserves attention. Because it affects the performance of the family, its tasks, its internal formation, and the future of its children in society. The phenomenon of Divorce ` cannot be separated from the negative aspects of the family law, which is full of loopholes, and

between the constant pressure from women's rights associations and feminist thought organizations. The study aims to know the basic causes and motives leading to divorce, to identify the negative effects of feminist thought and its destruction of society, to know the impact of the divorce law on divorce rates. The researcher used the sociological approach to benefit from it in order to identify the most important social issues and ideologies of feminist thought.

The importance of the study lies in the fact that Divorce is considered one of the important issues in recent times in the Egyptian society, as it has become a constant increase, and from this standpoint, the writer "Sadia Al-Adly" took the message of theater in influence and being affected, and her belief in the importance of theater and its role in raising awareness through presenting it to many important issues.

The study reached a set of results, the most important of which are the following: The divorce law increased divorce rates by 88% of divorced women (divorcees by divorce), feminist ideas put society in a state of constant conflict between male and female about the nature of each of them, which led to an increase in divorce rates , Divorce is considered a phenomenon; Because it is considered one of the important issues in the current period, and it was able to shake the power of the man and make him lose his power over the woman, due to the spread of feminist thought in society and on social media.

key words: Divorce, Feminist Thought, Trend, Sadia AlAdly

المقدمة:

المسرح هو المرآة التي تعكس ما يدور في المجتمع من قضايا وأحداث، فهو مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمجتمع منذ نشأته، حيث شهد المجتمع المصري ارتفاعًا غير مسبوق في معدلات ارتفاع الطلاق، وازدحمت أروقة المحاكم بالمتقاضين في شتى قضايا محكمة الأسرة،" حتى وصل عدد أحكام الطلاق النهائية مائة وأحد عشر ألفًا ومائة وأربعة وتسعين حكمًا عام ٢٠٢١م بنسبة زيادة قدرها ٣٨,٤% من جملة الأحكام عام ٢٠٢٠م، وسجلت أعلى نسبة طلاق بسبب الخلع، وبلغ عدد الأحكام بها تسعة آلاف ومائة وسبعةً وتسعين حكمًا بنسبة ٨٢,٢%" **(عبده سالم،٢٠٢٢م).**

ومن وجهة نظرالباحثة أن السبب الأساسي في هذه المأساة الاجتماعية– التي تطمح الباحثة في أن يتغير الوضع فيها للأفضل هي:

١. إن الحركة النسوية ساعدت بدرجة كبيرة على تغيير التركيب الاجتماعي لشكل الأسرة، والتركيبة النفسية للمرأة.

٢. الثغرات في قانون الأسرة التي جعلت المرأة تتلاعب بالقانون لمصلحتها الشخصية دون النظر إلى مصلحة الأسرة، فعلى سبيل المثال: إن الحركات النسوية في البداية كانت تطالب بالحصول على بعض الحقوق الإنسانية مثل: حق التعليم، الانتخابات، وبعض الحقوق القانونية، ثم بعد ذلك تعالى سقف المطالب بحرية الملابس، ورفض الحجاب، والقدرة على العمل والكسب، ثم تعالت المطالب النسوية بالمطالبة بأعمال القيادة العليا مثل: القضاء، والوزارة،...، وبعد ذلك ظهرت الحركات النسوية التي تطالب بالمساواة المُطلَقة بين الرجل والأنثى دون تمييز اجتماعي أو نفسي أو بيولوجي.

وفي النهاية وصلت حركات النسوية إلى ما هو أبعد من ذلك للتحرر المطلق من الدين والقيم والثقافة المعهودة: مثل حركة single mother، وحركة self and dependent woman، وظهرت سيدات تطالب بحق الإجهاض والمساكنة مثل الأفكار التي تعتبر من وجهة نظر الباحثة أفكارًا هدامة بمنظومة قيم المجتمع ساعدت في انتشار ظاهرة الطلاق، وكذلك فإن العمل بقانون الخلع يعد ثغرة قانونية كارثية تستغلها الزوجة بدون رحمة لتدمير الأسرة.

ومن هنا جاءت أهمية الدراسة حيث يعتبرالخلع من القضايا المهمة في الآونة الأخيرة في المجتمع المصري، حيث أصبح في تزايد مستمر، فكان لابد من دراسة هذه الظاهرة ومعرفة أسبابها، ومن هذا المنطلق أخذت الكاتبة "**سعدية العادلي**" رسالة المسرح في التأثيروالتأثر، وإيمانًا منها بأهمية المسرح ودوره في التوعية من خلال طرحه للعديد من القضايا المهمة؛ لذا عبرت الكاتبة عن قضية الخلع وإبراز سلبيات الفكر النسوي في المجتمع المصري من خلال نصها المسرحي "**طلاق تريند**".

مشكلة الدراسة:

تعتبر ظاهرة الخلع من أخطر التحديات التي تواجه المجتمع المصري، وذلك بسبب ارتفاع معدلاته بشكل ملحوظ تخطى النسب العالمية، وقلة توعية المجتمع بماهية آثار الخلع، وكذلك الانتشار السريع لموجة الأفكار النسوية التي تدفع المرأة إلى الخلع أو طلب الطلاق لتدمير الأسرة.

لذا تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس وهو:

هل استطاعت الكاتبة سعدية العادلي إبراز قضية الخلع وطرح سلبيات الفكر النسوي في النص المسرحي عينة الدراسة؟

ويتبلور عن هذا السؤال عدد من الأسئلة وهي كالتالي:

١. ما المقصود بالخلع من الناحية القانونية والشرعية؟

٢. هل الخلع ظاهرة أم لا؟

٣. ما الفرق بين الخلع والطلاق؟
٤. كيف يؤثر الخلع على الأبناء؟
٥. ما الفكر النسوي في النص المسرحي عينة الدراسة؟
٦. ما أسباب انتهاء العلاقة الزوجية (طلاق، خلع) من خلال النص عينة الدراسة؟
٧. ما أثر قانون الخلع على معدلات الطلاق؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١. معرفة الأسباب والدوافع الأساسية المؤدية إلى الخلع.
٢. التعرف على الآثار السلبية للفكر النسوي وتدميره للمجتمع.
٣. توضيح الفرق بين الخلع والطلاق.
٤. معرفة أثر قانون الخلع على معدلات الطلاق.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة في أهمية نظرية وأهمية تطبيقية:

أولا: الأهمية النظرية وتتمثل في:

١. شهد المجتمع المصري ارتفاعًا غير مسبوق في معدلات ارتفاع الطلاق، وازدحمت أروقة المحاكم بالمتقاضين في شتى قضايا محكمة الأسرة، وسجلت أعلى نسبة طلاق بسبب الخلع.
٢. إثراء الحقل النظري لأبحاث النقد المسرحي الأدبي بمثل هذا النوع من الدراسات التي تؤدي إلى إضافة ثقافية في محاولة للخروج من شكل النقد التقليدي الذي لا يخرج عن المبادئ الفنية.
٣. ربط المدارس العلمية بالنقد الأدبي حيث إن الباحثة قد دمجت بين المعلومات القانونية في قانون الأسرة، ومدارس علم النفس، والفلسفة، والاجتماع؛ للخروج بهذا النقد الاجتماعي الثقافي لمسرحية طلاق تريند.

ثانيا: أهمية تطبيقية وتتمثل في:

١. تحليل أسباب انتشار الخلع في الآونة الأخيرة من خلال وجهة نظر الكاتبة سعدية العادلي.
٢. رصد دور الفكر النسوي في تدمير المجتمع.
٣. تحليل الأسباب المؤدية إلى تفكك الأسرة من وجهة نظر الكاتبة سعدية العادلي من خلال النص المسرحي عينة الدراسة.

منهج الدراسة:

لقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة "**المنهج السوسيولوجي**" وهو "منهج يربط بين الأدب والمجتمع بطبقاته المختلفة، فيكون الأدب ممثلا للحياة على المستوى الجماعي الفردي،

باعتبار أن المجتمع هو المنتج الفعلي للأعمال الإبداعية، فالقارئ حاضر في ذهن الأديب، وهو وسيلته وغايته في آن واحد"(**صالح هويدي ،١٩٩٨،ص٤٥،٤٤**)، فالمنهج الاجتماعي ينطلق في دراسته للأدب من قناعات راسخة، بأن الأدب تعبير عن المجتمع، وأنه لا يوجد أدب دون وجود مجتمع ينبثق منه، وأن الكاتب يعبر عن هموم مجتمعه وآماله مثلما يعبر عن إحساسه وتجاربه، ولا يتوقف عن حدود تصوير الواقع كما هو، بل يعبر عن رؤيته لإعادة تشكيل الواقع وصياغته.

لذا فقد اعتمدت الدراسة الحالية على **المنهج السوسيولوجي** للاستفادة منه للوقوف على أهم القضايا الاجتماعية (قضية الخلع) وأيديولوجيات الفكر النسوي، فالدراسة السوسيولوجية تسهم في تحقيق المزيد من فهم الإنسان في علاقته بالمجتمع، وفهم القيم الاجتماعية والأهداف التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها.

عينة الدراسة:

- **سعدية العادلي*. (يوليو ٢٠٢٢م) . مسرحية طلاق ترينـد : دار المفكر العربي.**

يرجع سبب اختيار الباحثة لعينة الدراسة إلى أنَّ الفن لا يمكن أن ينفصل عن المجتمع الإنساني، والبحث العلمي لا ينفك عن مشكلات وهموم المواطن المصري والعربي، ومن هنا كانت اختيار الباحثة لهذه المسرحية "**طلاق ترينـد**" حيث تناولت الكاتبة "**سعدية العادلي**" قضايا ومشكلات اجتماعية تمس كل أسرة مصرية، فالزواج هو الرابطة الوحيدة التي تشترك فيها جميع الأسر المصرية بجناحيها المسلم والمسيحي.

مصطلحات الدراسة:

- **الخلع Divorce:**

تعرف الباحثة الخلع إجرائيًا بأنه هو " إن المرأة تخلع نفسها من الزوج بعِوَض يأخذه الزوج منها فيطلقها زوجها بناء على طلبها بذلك العِوَض الذي تدفعه إليه، ولايمكن للزوج أن يعود إليها".

---

* سعدية العادلي: حاصلة على ليسانس الآداب والتربية جامعة الزقازيق، درست الاخراج المسرحي بمعهد الفنون المسرحية بأكاديمية الفنون، الرئيس الشرفي لمنتدى الأصالة والمعاصرة وعضو لجنة الحكماء، عضو بمنتدى مبدعي ونقاد أدب الطفل، عضو جمعيات الكاتبات المصريات، تعددت كتاباتها بين النصوص المسرحية وقصص الأطفال، صدر لها سلسلة حكايات القدس (الوفاء النادر) عن دار أطفالنا، وكذلك سلسلة المحترمين (الكناس المحترم، المعلمة المحترمة، وجبة شهية، حي الليمون، الشعب المحترم، حيث اليمامة، السائق المحترم) عن دار مكتوب للنشر والتوزيع، موسوعة نساء عربيات مبدعات.

ومن نصوصها المسرحية: مسرحية (عودة قابيل، رسالة إلى ضمير العالم، كورونا لينا، الطلاق تيرند، نهر العطاء، النبي الإنسان، الاختيار الصعب، العودة من أجل قلب سليم، شكرًا يا أبي، شدي الماضي، الطريق إلى التنمية، جحا في دولة الإمارات)

التكريم: فازت بالمستوى الأول في النصوص المسرحية عام١٩٨٨، كُرمت من دائرة الثقافة والإعلام بحكومة إمارة الشارقة في اللقاء السنوي عام ١٩٩٠، كُرمت على مجهوداتها لمشروع تطوير النشاط المدرسي بدولة الإمارات العربية عام ١٩٩٣م، فازت بجائزة أفضل إخراج على مستوى الدولة عام ١٩٩١ م في مجال المسرح المدرسي، فازت بدرع دار الكتب والوثائق القومية ٢٠١٩م، أنشأت مسابقة سعدية العادلي لأدب الطفل.

- **النسوية Feminism:**

لقد تعددت التعريفات المتعلقة بمفهوم النسوية إلا أنها جميعًا تصب في نفس الاتجاه، وستذكر الباحثة بعضًا منها على سبيل المثال لا الحصر:

- **النسوية** "يعرفها معجم **Hachette** بأنها منظومة فكرية أو مسلكية مدافعة عن مصالح النساء، وداعية إلى توسيع حقوقهن، أما **معجم ويبستر Webster** فيعرفها على أنها النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا، وتسعى كحركة سياسية إلى تحقيق حقوق المرأة واهتماماتها، وإلى إزالة التميز الجنسي الذي تعاني منه المرأة " **(مية الرحبي، ٢٠١٤،ص ١٤)** .

أما **سارة جامبل** فقد أوردت تعريفًا أكثر شمولية، حيث ترى "أن النسوية مصطلح يشير إلى كل من يعتقد أن المرأة تأخذ مكانة أدنى من الرجل في المجتمعات التي تضع الرجال والنساء في تصانيف اقتصادية أو ثقافية مختلفة، وتصر النسوية على أن هذا الظلم ليس ثابتًا أو محتومًا، وأن المرأة تستطيع أن تغير النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي عن طريق العمل الجماعي، ومن هنا فإن هدف المسعى النسوي هو تغيير وضع المرأة في المجتمع" **(سارة جامبل، ٢٠٠٢، ص٣٣٧)**.

إذن: النسوية بالمعنى البسيط هي "رؤية العالم من وجهة نظر النساء، وموقف سياسي منهن يعلن عدم الرضى عن حالة انعدام العدالة الاجتماعية بحق النساء" **(متري الراهب، ٢٠١١، ص ٦٨)** .

- **ترينـد Trend:**

تعرف الباحثة الترينـد إجرائيًّا بأنه "من الكلمات الرائجة في أيامنا الحالية في مواقع التواصل الاجتماعي، وهي تشير إلى الأحداث والموضوعات الشائعة والأكثر شهرة، والتي يتم تداولها من قِبَل مستخدمين السوشيال ميديا في فترة ما (أي حديث الساعة)".

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تطرقت لموضوع قضية الخلع وتناولته من زوايا مختلفة ولكن في مجال (القانون، علم الاجتماع، الشريعة الإسلامية)، ومن خلال إطلاع الباحثة على الدراسات السابقة في مجال التخصص (فنون المسرح) لم تعثر الباحثة على أي دراسة خاصة بموضوع دراستها، وعلى الرغم من ذلك سوف تستعرض الباحثة بعض من الدراسات التي تم الاستفادة منها وهي كالتالي:

تناولت دراسة **نجوى عبدالحميد (٢٠٢١م)** التعرف على أسباب الخلع من وجهة نظر الزوجات المقبلات على الخلع، وتوعية الأزواج بالأسباب المؤدية لظاهرة الخلع، بينما دراسة **محمد**

بن لكبير، لعلي بوكميش(٢٠٢٠م) تناولت ظاهرة الخلع عند المرأة العاملة وتراجع السلطة الأسرية للزوج على ضوء قانون الأسرة الجزائري الأخير، وهدفت هذه الدراسة إلى أسباب ظاهرة الخلع للمرأة العاملة المتزوجة، وأجريت هذه الدراسة باستخدام منهج **المسح الاجتماعي**، وتوصلت الدراسة إلى أن عمل المرأة وعدم الاعتماد على الزوج اقتصاديًا قلل من سلطته داخل الأسرة الجزائرية وساهم في انتشار ظاهرة الخلع بشكل رهيب جدًا.

بينما سعت دراسة **شاهندة غريب، وآخرون (٢٠١٩م)** التعرف على المتغيرات الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بقضية الخلع والكشف عن العلاقة بينهما والتوصل إلى أفضل النتائج أو التدابير الوقائية للحد من مشكلة الخلع الذي يهدد المجتمع، واستعان الباحثون بالمنهج **الوصفي التحليلي**، أما دراسة **شمس فتحي (٢٠٠٩م)** هدفت إلى التعرف على ظاهرة الخلع وتحليل أبعادها الاجتماعية، ومدى تأثير قانون الخلع كأحد التشريعات الأسرية الجديدة على البناء الأسري، واعتمدت الدراسة على منهج **المسح الاجتماعي**، بينما دراسة **رهام فايز(٢٠٠٩م)** تناولت واقع مشكلة الخلع في المجتمع المصري من الجانب الفقهي والشرعي للخلع، وأسباب طلب الزوجة للخلع، وآثار الخلع على الأبناء، ثم على المرأة، ثم على الرجل، ثم محكمة الأسرة.

مما لاشك فيه أن الدراسة الحالية استفادت كثيرًا من هذه الدراسات في الوصول للمنهج الملائم لهذه الدرسة الحالية، وكذلك في إثراء الإطار النظري، وصياغة التوصيات، فالدراسة الحالية جاءت للكشف عن أسباب انتشار ظاهرة الخلع في الفترة الحالية، وتأثير ذلك على الأسرة والنتائج المترتبة على المجتمع من انتشار ظاهرة الخلع، وكذلك معرفة أسباب انتهاء العلاقة الزوجية (طلاق، خلع) من خلال تحليل نص مسرحية "**طلاق ترينـد**"، وتحديد دور الفكر النسوي في تدمير المجتمع .

الجانب المعرفي للدراسة:

الفرق بين الخلع والطلاق:

إن الخلع والطلاق يتفقان في أنهما طريقة لإنهاء عقد الزواج شريطة أن يكون الزواج صحيحًا إلا أنهما يختلفان فيما يلي:

١. إن الطلاق يكون بإرادة الزوج المنفردة، أما الخلع فيكون بإرادة الزوجة.
٢. الطلاق يجوز في حالة الطهر فقط ومنهى عنه في الحيض؛ من أجل ألا تطول العدة على الزوجة، بخلاف الخلع الذي يجوز في حالة الطهر والحيض ولا يتقيد وقوعه بوقت معين.
٣. الطلاق يقع بائنًا وتنحل به الرابطة الزوجية في الحال، ورجعي يجوز معه مراجعة الزوج لزوجته مادامت في العدة، أما الخلع فتنحل به الرابطة الزوجية بطلقة بائنة.

٤. إذا خلع الزوج زوجته لا يستطيع مراجعتها ولو دفع إليها ما أخذه منها، بخلاف الطلاق فإن الزوج يستطيع مراجعة زوجته ما دامت لم يكتمل عدد الطلقات الثلاث" **(بتصرف أحمد على عبدالجليل، ٢٠٠١، ص١١٠)**.

إذن فإن الخلع يعتبر نقل عقد الطلاق إلى يد الزوجة، وكأن العصمة في يدها، فإن كان من حق الزوج أن يطلق زوجته فمن حق الزوجة أن تخلع زوجها (تطلقه)، وإن كان الزوج ملزمًا عن طلاق زوجته بإعطائها كافة مستحقاتها (مؤخر الصداق، نفقة المتعة، العدة)، فإنه على الطرف الآخر حين تخلع الزوجة زوجها تقوم برد المهر مرة أخرى، وهذا ما أكده المستشار "**عصمت العيادي**" بأن"نظام الخلع يلزم الزوج من الناحية النفسية باحترام زوجته حتى يستبعد الأسباب التي قد تدفعها إلى اللجوء لطلب الخلع" **(حوار مع المستشار عصمت العيادي عبر موقع الماسنجر، ٢٠٢٣)**.

أسباب حدوث الخلع:

هناك أسباب كثيرة لظاهرة انتشار الخلع، ولكن يمكن إبراز أهمها فيما يلي:

١. يمكن أن تكون أسباب الخلع اقتصادية أو اجتماعية أو ممكن أن تكون مادية أو معنوية أو أسرية.
٢. يعتبر غياب الوازع الديني من أحد الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الخلع.
٣. تعرض المرأة لأي ضرر معنوي جسدي أو نفسي.
٤. عدم قدرة الزوج على الإنفاق على أسرته وذلك نتيجة عدم قيامه بأي عمل.
٥. يجوز الخلع في حال إذا كرهت الزوجة زوجها.
٦. انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، فهي الوسيلة الأكثر تأثيرًا حاليًا على حياة الأفراد.
٧. الفروق الثقافية والاجتماعية بين الطرفين، ينتج عنها عدم القدرة على التفاهم بين الزوجين وتنتهي بالطلاق والتفكك الأسري.

أنواع الخلع:

١. الطلاق في نظير عِوَض للزوج من الزوجة أو من غيرها كالولي أو غيره، وسواء قل العوض أو كثر، ولو زاد العوض على الصداق بأضعاف.
٢. ما وقع بلفظ الخلع ولو لم يكن في نظير شيء.

إذن هناك نوعان من الخلع :" نوع بغير عِوَض تدفعه الزوجه ، ونوع بعِوَض ملتزمة للزوج نظير الافتداء" **(أحمد نصر ، ٢٠٠٩، ص٣٩)**.

دور الفكر النسوي في انتشار ظاهرة الخلع:

يعتبر **قاسم أمين** هو الأب الروحي للأفكار النسوية في العالم العربي ، حيث قام بتقديم كتابه (تحرير المرأة) والآخر (المرأة الجديدة) وقدم فيهم مجموعة من الأفكار الصادمة للمجتمع في ذلك الحين مثل: تحرير المرأة من الإسلام، وكان يدعو إلى المساواة في الحقوق بين الجنسين وضرورة تعليم المرأة، وكان يرى "أنه من غير المنطقي أن يكون الطلاق في يد الزوج؛ لأن الزوج ظالم في الطلاق، واقترح أن يعتبر الطلاق غير صحيح إلا إذا وقع أمام القاضي، في حين أنه كان يرى أن تعدد الزوجات احتقار شديد للمرأة" **(قاسم أمين، ٢٠١٠، ص٩٤)**، وأكملت المسيرة **هدى شعراوي** التي أسست الاتحاد النسائي العام في مصر واستطاعت أن تخصص محاضرات نسوية في الجامعة، وشنت حربًا كبيرةً على غطاء الوجه (النقاب)، ومن ثم تم تغيير اسم الاتحاد النسائي المصري إلى جمعية هدى شعراوي، ولا زالت الحركات النسوية تنشر الأفكار في المجتمع المصري، وحصلت على الكثير من المكتسبات، وصدرت الكثير من القوانين المتوافقة مع الأفكار النسوية مثل: قانون الشقة من حق الزوجة، وقانون الخلع بدون عِوَض ولا رد المهر، ورفع سن الحضانة للأطفال، إلغاء بيت الطاعة...، مما أثر سلبًا على الأسرة المصرية.

فالحركات النسوية تنادي دائمًا بحقوق المرأة في الانتخابات والمناصب العامة، وفي الأجور، ومن أخطر الأفكار النسوية المساواة في الزواج ورعاية الأطفال والإجهاض، حيث تم تشريع قوانين للإجهاض، وحق النساء في تحديد النسل، وأن يكفل القانون الحق للنساء في ارتداء أي ملابس مثيرة على أن يقوم القانون بحمايتهن من التحرش والاغتصاب.

ومن المتعارف عليه في الفكر النسوي عدم وجود معايير للبس الأنثوي، وجميع الأنشطة البدنية مقبولة للإناث؛ لأن ذلك جزء من الحركات النسوية، حيث يرى الكثير من الباحثين أن "الحركات النسوية قد حركت الكثير من التغيرات الاجتماعية والتاريخية في العالم العربي، حيث إن النسوية قد أعطت الحق للنساء في التصويت، وكذلك منحت المرأة كافة الحقوق الجنسية، بدءًا من حق الحمل ثم تختار مابين الإنجاب والإجهاض، حيث أن المنظمات النسوية تحتفل كل عام في تاريخ ٢٨ سبتمبر باليوم العالمي للإجهاض الآمن" **(ريهام عبدالله ، ٢٠٢١م)**.

إذن: الفكرالنسوي سلاح فتاك يقضي على المجتمعات، وإشاعة الفوضى والانحلال تحت شعار حقوق المرأة ونبذ العنف والثورة على الرجال والتعامل معه بالندية ومخاطبته بلغة القوة والانتقام، ولقد لعبت الدراما دورًا رئيسًا في هذا الأمر وأصبحت مصدر إلهام النساء عن طريق القصص والمسرحيات والمسلسلات التي تكرس ظلم الرجل وخيانته وبراءة المرأة أمثال ذلك: مسرحية "**بلا أقنعة**" للكاتبة "**فتحية العسال**" التي كشفت المسرحية عن تلك الأقنعة التي تضعها المرأة لإخفاء الحقيقة باعتبارها ضحية إما للرجل وإما للتقاليد، وعندما تسقط الأقنعة تتكشف

الحقيقة وهي أن المرأة مسئولة عن الأوضاع التي تعيشها، وكذلك مسرحية "**ثمن الغربة**" للكاتبة "**ليلى عبدالباسط**" فهذه المسرحية تطرح نموذج للزوج الذي يسافر ويترك زوجته وأولاده، وما يترتب على ذلك من ضياع وتشوه في العلاقات الأسرية، واكتفاء الزوج بأن يكون رجل البيت ماديًا فقط، وأن الرجل يتعامل مع المرأة باعتبارها سلعة يجب أن يدفع ثمنها، وأيضا مسرحية "**تخاريف**" للكاتب "**لينين الرملي**" والتي تضمنت خمسة أمنيات، ففي الأمنية الخامسة وهي أمنية المساواة تطلب البنت الوحيدة للأخوة أن تكون مساوية في كل شيء مع الرجال، فتقلب إلى مسخ نصف رجل ونصف امرأة،....، وغيرها من النصوص المسرحية التي تعبر عن الفكر النسوي ودوره في تدمير المجتمع.

الدراسة التحليلية:

قراءة في مسرحية طلاق تريند للكاتبة سعدية العادلي:

المسرحية مكونة من فصلين، حيث تدور أحداث المسرحية حول عدد من القصص، ففي **الفصل الأول** ركزت الكاتبة "**سعدية العادلي**" فيه على ضرورة انتباه الأهل والأقارب الكبار أن يحذروا الحديث فيما بينهم عن موضوع بعينه (المومس الفاضلة) أمام الطفلة (منه) وتَرْكِها الكِتَاب والاستماع إلى حديث خاليها (الإعلامي يوسف، الدكتورعادل)، كما تطرقت الكاتبة في المسرحية في الفصل الأول إلى عدم الضمير لبعض البشر في المجتمع مثل: غش الألبان والجبن، إعادة تدوير الزيت للربح الحرام والضرر بصحة المواطن.

أما **الفصل الثاني** فقد تطرقت الكاتبة في هذا الفصل إلى عدد من القصص والشخصيات المتداخلة وإبراز أسباب الطلاق من خلال هذه الشخصيات، فشخصية (ميرنا) اكتشفت أن زوجها يخونها مع امرأة أخرى، فقامت برفع قضية خلع مباشرة، وسرعان ما انتهت العلاقة الزوجية بالطلاق خلعًا، وكذلك شخصية (يوسف وسلمى) أسرة مستقرة، ولكن نتيجة ضغوط الحياة وقلة مصادر الدخل للزوج (يوسف) شعر بالخجل من زوجته (سلمى) ميسورة الحال، وقام بتطليقها غيابيًا، كما نجد شخصية (مبروكة) التي تعمل خادمة في منزل الدكتور (صبري) تركها زوجها واختفى وفي رعايتها أولاد، أما شخصية الطفل (عز الدين) يظهر أنه أحد ضحايا الطلاق دون أن نتعرف على والديه في المسرحية، أما (أمينه) فهي تعمل موظفة إدارية في قسم الحسابات، ونتيجة للضغط المستمر من زوجها (رأفت) تطلب الطلاق وتتزوج من (خالد) مطلق ويعول طفلين، كما يقوم (رأفت) بالزواج من امرأة أخرى وينجب منها طفلاً جديدًا، ويتعرض أبناؤهما (إبراهيم وروفيدة) للرفض الأبوي من الأب والأم، وفي النهاية تظهر شخصية الدكتورة (صفاء) التي يقوم زوجها بقتلها أمام الأولاد بسبب أنه تعرف على سيدة أخرى جعلته في حالة إدمان.

دلالة العنوان في مسرحية طلاق ترينـد:

لقد أصبحت العناوين في ضوء الدراسات النقدية المعاصرة جزءً لا يتجزأ من المتن الكلي للعمل المدروس، "فالعنوان قد أصبح مرادفًا "علبة النص السوداء" بالنظر إلى ما يختزنه من قدرة دينامية على احتواء نص مترامي الأطراف، في بضع مفردات تشكل روح العمل ونسقه "**(محمد مكسي، وآخرون، ٢٠٠٦، ص٢٦)**

فعنوان المسرحية" **طـلاق ترينـد**" يعبر عن واقع مرير نعيشه الآن، وهو انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع المصري، كما عالجت الكاتبة في النص المسرحي عدة قضايا وظواهر اجتماعية نعيشها الآن، فعبرت "**سعدية العادلي**" من خلال أحداث المسرحية في الفصل الثاني أن الطلاق والخلع أصبح خيارًا سهلاً مثل: التيك أوي.

فعتبة العنوان (كلمة ترينـد) "قد احتلت مفرداتنا اللغوية مع تعاظم دور السوشيال ميديا من خلال ما يقدمه لنا كل يوم من أحداث وظواهر اجتماعية رائجة تحتل التغطيات الإعلامية وتكون حديث الناس، أوبمعنى أدق تلهي الناس عن التفكير في أي شيء آخر سوى ما تطرحه عليهم هذه الوسائل التي أصبحت تقود الرأي العام بل وفي بعض الأحيان تشكله بعصاها السحرية" **(مروه محمد، ٢٠٢٢)**.

فكلمة (ترينـد) من الكلمات المشهورة في العصر الحديث، وهي الحدث الأكثر شهرة، خاصة على مواقع الشبكة العنكبوتية (الأنترنت)، وهي تساوي قديمًا كلمة حديث الساعة إذ كان يستخدم في الإعلام، ولكن العالم الافتراضي استحدث كلمة ترينـد، ويختلف الترينـد عن حديث الساعة، حيث إنه ليس دائما خبرًا مفيدًا أو صادمة، حيث من الممكن أن يكون مجرد صورة أو فيديو، أو نكتة...، ينتشر سريعًا وتتم مشاركته آلاف المرات وتتفاعل الجماهير معه سلبًا أو إيجابًا، والترينـد دائم التغيير بشكل سريع يتغير بين يوم وليلة، ومن هنا جاءت دلالة العنوان "**طـلاق ترينـد**" في إشارة واضحة إلى أن العلاقة المقدسة والميثاق الغليظ (الزواج) لم يصبح كذلك، إنما هو ترينـد، أسرة تقام، وأسرة تهدم، وأبناء تتشرد، والموضوع كله مجرد ترينـد استهلاكي لن يؤثر في أحد.

فلم يعد هناك فرق بين القِيَمْ والأشياء، فالكل استهلاكي، والكل ترينـد، ولم يعد هناك فاصل بين الكمي والكيفي بين الأشياء والأشخاص، وقد وضحت الكاتبة ذلك في ختام المسرحية "**فرحة ترينـد، صرخة ترينـد، جواز ترينـد، طلاق ترينـد، ما إحنا خلاص بقينا ترينـد" (المسرحية: ص١٤٥)**

ومن هنا جاءت فكرة مسرحية طلاق ترينـد لتظهر التشوهات الفكرية التي حدثت في المجتمع في الآونة الأخيرة.

الخلع بين الشرع والقانون:

عن ابن عباس– رضي الله عنه– أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي– صلى الله عليه وسلم– فقالت: يارسول الله، ثابت بن قيس، ما أعتب عليه في خلق ولا دين، ولكني أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول الله– صلى الله عليه وسلم: "أتردين عليه حديقته؟" قالت: نعم، قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم– "اقبل الحديقة وطلقها تطليقة" **(صحيح رواه البخاري)**.

يتضح من هذا الحديث وجود مجموعة من الأدلة الشرعية وهي (ثبوت الخلع مقابل أن تفتدي الزوجة نفسها بما تدفعه الزوج مقابل فسخ عقد الزواج، حق الزوجة طلب الخلع من زوجها إذا كرهت الزوج، ويجب على الزوج الاستجابة لطلب الخلع، إذا طلبته الزوجة، ويجب أن يكون الخلع على عِوَض، في حالة الخلع يجب أن يتلفظ الزوج بلفظ الطلاق)، وهذا ما أكده المستشار "**عصمت العيادي**" بأن الله سبحانه وتعالى شرع الخلع لعلاج حالة نفور الزوجة من زوجها نفورًا شديدًا يستعصي على الإصلاح ويخشى من حصول ضرر جسيم في العلاقة بينهما، ومؤدي ذلك أنه إذا تم الخلع في حدود ما تقدم فإنه يحفظ حسن العلاقة بين أسرة الزوجة وأسرة الزوج لصالح الأبناء من هذا الزوج لو كان هناك أبناء، ومن ثم فإن جوهر نظام الخلع يسعى في حقيقته ومرماه إلى دعوة الزوجين إلى إتقاء الله سبحانه وتعالى في العلاقة الزوجية" **(حوار مع المستشار عصمت العيادي عبر موقع الماسنجر، ٢٠٢٣)**.

أما قانون الخلع فقد خرج إلى النور في التاسع والعشرون من يناير معلنًا في المادة رقم ٢٠ من قانون الخلع رقم (١) لسنة ٢٠٠٠م "معلنًا حق الزوجة في رفع دعوى ضد زوجها حال رغبتها الانفصال عنه لخشيتها ألا تُقِيم حدود الله، وأقر القانون في هذه الحالة حق الزوجة في أن تفتدي نفسها بإرجاع المهر للزوج والتنازل عن حقوقها المالية الشرعية مع احتفاظها بحقها في المطالبة بقائمة منقولاتها الزوجية، ونفقة الأطفال، وسكن الحضانة"، ورفعت أول دعوى خلع في مصر "سيدة من طنطا في يناير ٢٠٠٠، مبررة الطلاق بأنها لا تحبه، وهو يرفض طلاقها بشكل طبيعي، وبدأ الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء إدراج الخلع كأحد أسباب الطلاق الصادر بها حكم نهائي من المحكمة منذ عام ٢٠٠٨" **(رهف عادل، ٢٠٢٠)**.

ومن هنا ترى الباحثة– أنَّ طبقًا لأحكام القانون الحالي– مخالف لأحكام الشرع وذلك للأسباب التالية:

١. إن النبي– صلى الله عليه وسلم– استدعى ثابت بن قيس لسؤاله، ولم يَقُم بتطليق الصحابي بنفسه، ولكن القانون المصري لا يشترط استدعاء الزوج ولا يخضع للتحقيق.
٢. علم النبي– صلى الله عليه وسلم– القيمة المادية والمهر الصحيح في عملية الزواج، ولكن المحكمة تكتفي بجنيه مصري واحد، وهو أمر مخالف للحديث الصحيح.

٣. أن النبي– صلى الله عليه وسلم– لم يطلق الصحابة ولكن الزوج هو الذي انهى العلاقة الزوجية بقوله أنتِ طالق ولكن الغريب أنَّ المرأة تستطيع الآن أن تحصل على الخلع غيابيًّا ويكون الحكم باتًا ونهائيًا، وهذا مخالف لأحكام الزواج والطلاق للشريعة الاسلامية، إذ تعتبر المرأة في هذه الحالة هي التي طلقته بدون علمه وأخذت جميع أمواله بدون وجه حق، أي أن العصمة في يد الزوجة.

كما ترى الباحثة أن اتساق قانون محكمة الأسرة مع موجة الفكر النسوي التي تنادي بالمساواه المطلقة بين الرجال والنساء، وقد تساوى الرجل والمرأة في حق التطليق، ولكن المرأة أصبحت هي الجانب الأقوى ماديًّا في حالة الطلاق والخلع، والرجل هو الجانب الخاسر والأضعف في جميع الحالات، كما ترى أيضًا أن الرجل المصري يتعرض لظلم كبير جدًّا من قانون الخلع، وأصبح شبحًا يطارده خوفًا من تدمير البيت الآمن، حيث يجد الرجل نفسه فجأة بدون مقدمات بلا زوجة ولا مسكن ولا أبناء، كما يشير "**شوقي علام**" مفتي الجمهورية الذي صرح "بأن قانون الخلع الصادر عام ٢٠٠٠ من ضمن أسباب زيادة الطلاق" **(فاطمة عبدالرؤوف، ٢٠١٧)**، ويقول الشيخ "**إسلام عامر**" نقيب المأذونيين "إن من ٨٨% من حالات الطلاق في مصر خلال عام ٢٠٢١م كانت خلعًا، وفقًا لإحصائيات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء" **(خلود ماهر، ٢٠٢٢م)**، الأمر الذي يدعو إلى التدخل السريع من الدولة لإيقاف هذا النزيف الاجتماعي.

ولقد أشارت الكاتبة "**سعدية العادلي**" إلى ظاهرة الخلع في النص المسرحي، وذلك عندما اكتشفت (ميرنا) أن زوجها يخونها، ولكن الكاتبة مرت على موضوع الخيانة بشكل سريع، وتركت مفهوم الخيانة حسب خيالات المتلقي.

وتدخل (ميرنا) في جدل مع (سميرة وليلى وسحر) ويكون رأي الجميع أن تصبر على سلوك الزوج؛ لأنه سريعًا سوف يعود إلى بيته، حيث يصعب على الزوج أن يسمح لبيته بالانهيار، ولكن (ميرنا) لها رأي آخر إذ ترى أن ذلك (كان زمان)، فليس من المقبول أن أنتظر نزوات زوجي يعود أو لا يعود؛ لأن قرار الطلاق والانفصال ليس بيده وحده، فأنا من حقي أن أستغل قوة القانون وأنهي العلاقة الزوجية عن طريق الخلع، وكأن العصمة الزوجية حق من حقوق المرأة، تنهي العلاقة الزوجية حينما لا تريد الاستمرار في الزواج، وبالفعل رفعت قضية الخلع.

ميرنا: يعني هو يعيش على مزاجه وأنا أفضل استناه؟

معلش يا طنط ده كان زمنكوا..أنا مش هستنى حد لما يزهق لف ودوران وبعدين يرجع لبيته يلاقيني في الانتظار. (تنظر للجمهور) كان زمان سي السيد (الله يرحمه).

سحر: (في يأس) يعني هتعملي إيه؟

ميرنا: (في تحدي) هعمل؟! لسه هعمل؟! حبيبتي أنا عملت خلاص.

سحر: عملت إيه؟

ميرنا: (موسيقى تصويرية توحي بالخطر وسرعة اتخاذ القرار) رفعت قضية خلع خلاص. (المسرحية: ص٦٢)

ومن هنا ترى الباحثة أن السلوك الذي تعاملت به (ميرنا) مع انحراف الزوج إنها ملكت سلوكًا مخالفًا للمعايير الأخلاقية للمرأة المصرية، فلم تحاول أن تتفاهم أسباب خيانته، ولم تحاول أن تسترجع زوجها مرة أخرى، ولم تفكر في مصلحة الأبناء ودورها في رعاية مصالح الأسرة، بل فكرت في نفسها والتي سمتها كرامتي كأنثى قد كان هذا تفكيرًا نرجسيًّا من وجهة نظر الباحثة، كما أنها فكرت بشكل ندي **(ذي ما تعمل أنا هعمل)** وهي طريقة لا تتفق مع المنطق السليم، حيث أن خطأ الأخرين لا يجب أن يجعل الإنسان يخطئ هو الآخر؛ لأن كل إناء ينضح بما فيه، والمنطق السليم أن يدفع الإنسان بالتي هي أحسن.

نستنتج إن هذا خلل في قانون الأسرة، حيث تقوم المرأة برفع دعوى خلع لأتفه الأسباب، ويكون الحكم سريعًا ونهائيًّا في غضون شهور قليلة، وتنتهي العلاقة الزوجية وترد الزوجة للزوج المهرالمدون بقسيمة الزواج والذي يكون مقداره (جنيه مصري).

كما نجد أن في حالة الخلع يكون للمرأة مجموعة من المكتسبات، وليست مستحقات مادية، وخاصة أن شخصية (ميرنا) لديها طفلان توءمان وهذه المكتسبات كالتالي: (حضانة الأولاد، ولاية تعليمية للأولاد، نفقة الصغار، أجر حضانة، أجر مسكن أو تمكين من مسكن الزوجية، قائمة المنقولات الزوجية).

ليلى: إنت فاكرة إنك كده أخذت حقك.

ميرنا: لا بس أنا كده حافظت على كرامتي.

سحر: تخلعي يعني تتنازلي عن مستحقاتك المادية؟! وحاجات كثير.

سميرة: مفكرتيش حبيبك الحلوين دول هيتربوا إزاي؟

ميرنا: هو مفكرش فيهم ليه؟ ولا هما ولادي أنا بس؟! (المسرحية: ص٦٣، ٦٤).

ومن ثم يتضح لنا أن الأطفال هم ضحايا الطلاق والخلع في مسرحية طلاق تريند، ونجد ذلك في حالة الأطفال (روفيدة، إبراهيم) أن الأب تزوج وأنجب وأسس أسرة جديدة، وكذلك الأم تزوجت وأسست أسرة جديدة، وأصبح الأطفال (روفيدة، إبراهيم) شيئًا من الماضي وعبئًا على الأب والأم، فيما يسمى بظاهرة أبناء الشقاق، فلا الأب ولا الأم ترغب في رعايتهم والاهتمام بهم، ويكون الأطفال هم ضحية الطلاق.

الفكر النسوي في النص المسرحي:

الأساس في تكوين الأسرة في جميع الديانات السماوية (الإسلامية، المسيحية، اليهودية) هو وجود علاقة إنسانية راقية قائمة على المودة والرحمة؛ ولذلك فإن رابطة الزواج تسمى ميثاقًا غليظًا، ولقد سمى الله سبحانه وتعالى المرأة بالسكن، كما ورد في الآيات التالية:" ***وَأَخَذْنَ مِنْكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا*** " **(سورة النساء، قرآن كريم، الآية ٢١)**، "**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا *وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً* وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ...**"**(سورة الروم، قرآن كريم، الآية ٢١)**.

فلم يسمح أي دين سماوي بمساواة الرجل بالمرأة ولا بمساواة الذكر بالأنثى، وهي قضية محسومة شرعًا ولا مجال لمناقشتها هنا بالتفصيل، ولكن الفكر النسوي المنتشر حول العالم له دور كبير في تدمير المجتمع حيث "أنه يروج دائما أن الأديان تحتقر المرأة ولا تعطيها حقوقها، وإن المرأة مضطهدة ومظلومة، ومهما تغيرت القوانين لصالح المرأة، ومهما أخذت من حقوق وحريات، فإنها تبقى مظلومة دائمًا" **(من وجهة نظر الحركات النسوية)**

لقد وقعت الكاتبة "**سعدية العادلي**" في فخ الفكر النسوي، حيث قدمت مجموعة من السيدات المتزوجات وهُنَّ يعانين من ضغوط أسرية ولكنهن جميعهن مظلومات، وهي فكرة نسوية خالصة تبدأ من منطلق أن المرأة مظلومة بكونها أنثى، ولذلك قدمت الكاتبة "**سعدية العادلي**" الفكر النسوي في النص المسرحي "**طلاق تريند**" متمثلًا في الشخصيات التالية:

١. شخصية (مبروكة) التي تركها زوجها وهاجر فلا تعلم أين ذهب؟ ولا متى سيعود؟ فهي امرأة مظلومة تعرضت لظلم شديد من الرجل.
٢. شخصية (سمية) تركها زوجها وهاجر وتركها تواجه مصيرها وحيدة مع خمسة من الأبناء فهي سيدة مظلومة ومقهورة.
٣. شخصية (ميرنا) هي زوجة مخدوعة تعرضت للخيانة والظلم من الزوج الخائن المجرم، دون أن نعلم مدى الخيانة هل هي خيانة زوجية بالمعنى الجنسي، أم تزوج عليها زوجة ثانية، أم خيانة على وسائل التواصل الاجتماعي، وهل الزواج بزوجة ثانية يعتبر خيانة، ثم إن هناك سؤالًا جوهريًا، أليس من الممكن أن تكون (ميرنا) هي السبب في دفع زوجها للخيانة؟ أسئلة كثيرة كانت تحتاج إلى إجابة، ولكن الكاتبة "**سعدية العادلي**" اختارت أن تطرح القضية بمفهوم نسوي، بما أن فلانه امرأة فإنها بالتأكيد مظلومة ومقهورة ولديها كل الحق.

كما نجد أيضا في شخصية (ميرنا) في المسرحية أنها تتعامل مع زوجها بندية (وزي ما يعمل أنا هعمل، ومفيش حد أحسن من حد، أنا هطلق وأجوز زيه...)، فهي ليست ملزمة تصبر على نزواته وتنتظر أن يرجع زوجها ندمان.

ليلى: آل إيه بتقول زي ما عمل هعمل يطلقني وهتجوز وأغيظه، والبادي أظلم. (المسرحية: ص٥٩)

إن الندية وسوء التفاهم أفقدت الأسرة الأمان، وتسببت في ظاهرة الجفاف العاطفي عند الزوجين، حيث لا يستطيع أي منهم فهم الآخر، وتصبح الخطوط غير واضحة، فعدم وجود التفاهم في الحياة الزوجية يترتب عليه أزمات نفسية وضغوط على الأبناء، واختفاء الوحدة العضوية للأسرة.

٤. شخصية (أمينة) هي زوجة عاملة تُستهلَك تمامًا في عملها؛ لأنها تعمل بجد وإخلاص كنموذج للتحمل والالتزام والأمانة في العمل، فهي عظيمة لأنها امرأة، ثم هي أم رائعة تقوم برعاية أبنائها رعاية كاملة، وكما أنها تتحمل الظلم الشديد والتحكم من الزوج الظالم (لأنه رجل) ثم أنه بدأ بالخيانة، حيث كان على علاقة بسيدة منذ زمن قديم سرعان ما تزوجها وأنجب منها، وقام بتدمير الأسرة؛ لأنه رجل، وفي ذلك ترويج للفكر النسوي بأن المرأة مقهورة في كل الأحوال، وأن الرجل دائمًا مخطئ؛ لأنه يريد عالمًا ذكوريًّا متعفنًا من وجهة نظر الفكر النسوي.

٥. شخصية (د/ صفاء) تعبر عن حادثة عنف أسري، حيث قام الزوج بقتل زوجته المظلومة؛ لأنها أنثى والزوج ظالم وخائن ومدمن وقاتل.

٦. كما وقعت الكاتبة **سعدية العادلي** في فخ الفكر النسوي مرة أخرى، حيث أنها أظهرت (سلمى) بأنها فتاة جميلة متعلمة وثرية من عائلة عريقة، ولكن زوجها (يوسف) لا يستطيع أن يجد فرصة عمل مناسبة ليتحمل أعباء الأسرة، فقام بتطليق (سلمى) غيابيًّا، حيث أنه بالتأكيد رجل ظالم وأن زوجته ملاك طاهر بريء.

من خلال سرد بعض الإشكاليات داخل النص المسرحي نجد أن الكاتبة "**سعدية العادلي**" قد وقعت تمامًا في فخ الفكر النسوي، حيث أنها تحيزت في جميع شخصياتها ضد الرجل الذي يبدو خائنًا لا يتحمل المسؤولية لا يبحث عن فرص عمل مناسبة، وهو رجل خائن سكير يقوم بقتل زوجته وتشريد أبنائه وتدمير أسرته، ويهاجر بدون سبب، وكأن الرجل شيطان بطبيعته فاسد بفطرته، بينما كانت كل الشخصيات النسوية في المسرحية على قدر المسؤولية وعلى قدر الأمانة، وعلى قدر تحمل الأسرة، فالمرأة في هذا النص المسرحي هي المرأة المخدوعة المظلومة الصابرة التي تعمل ليل نهار لتحافظ على أسرتها.

وكذلك سقطت الكاتبة في الفكر النسوي وذلك في الحوار الذي دار بين (سميرة، ليلى، ميرنا) حيث كان الرأي أنه من الظلم أن تنتقل الحضانة إلى الأب في أي مرحلة من المراحل العمرية.

ميرنا: واحد خلعته زوجته لسوء خلقه وخيانته، بعد ماتربي الولاد على مبادئ أخلاقية، الكرامة والصدق والالتزام يخدهم الأب يهد اللي بنته الأم؟

سميرة: وحتى لو الأب ملتزم. لازم نحترم إنسانية الأطفال ومشاعرهم، الطفل بيكون علاقات وجدانية مع الأفراد المحيطين، الجد، الجدة، الجيران، أصدقاء المدرسة، أصدقاء النادي، علاقات مع الجماد المحيط به مع اللوحات المعلقة على الحائط مع الشجر، مع الحديقة اللي بيطل عليها من شرفة غرفته، مع اليمامة اللي بتوضع أفراخها على شباكه من الخارج واتعود على صوتها وهديلها.

ليلى: صحيح حاجات كتير بيتعود عليها الطفل وبتصبح جزء من وجدانه لما تتغير يتعرض الطفل لهزات نفسية ممكن تدمره.....

ميرنا: يعني الطفل يشوف أبوه وأمه في خلافات مستمرة ويشوف صورة مشوهة للحياة الزوجية، ويطلع شخص غير سوي ولا ينفصلوا أفضل؟ (المسرحية: ص٦٦، ٦٥)

ويتضح لنا أن (ميرنا) ترى الأب بالضرورة حينما يأخذ الأبناء ليعيشوا معه، فإنه سوف يدمر ما بنته (الأم)، وهذا مفهوم خاطئ تمامًا؛ لأن الطفل من حقه أن يتمتع بالرعاية الوالديه من الأب ومن الأم، وفي أحيان كثيرة يكون الأب ذا منصب أو مكانة علمية تفيد الأبناء، ولكن الأم بفكرها النسوي تفكر مثل (ميرنا) في المسرحية وتحرم الأب من أبنائه تمامًا في مخالفة صريحة للإسلام، ولكافة الأديان السماوية **"لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ" (سورة البقرة، قرآن كريم، الآية ٢٣٣).**

كذلك فإن الجدة (سميرة) تزيد من الطين بله، حيث تقول حتى ولو إن الأب ملتزم فليس من حقه أن يحتضن أبناءه في أي مرحلة عمرية، وتشترك (ليلى) أيضا في الفكر النسوي بأن انتقال الحضانة من الأم إلى الأب في أي مرحلة عمرية تمثل هزة عنيفة، وتدمير لشخصية الأبناء في مغالطة نسوية كبيرة، حيث ينظرون إلى الأب بأنه كائن مجهول لا يستحق الأبوة، وبذلك تتحول البيوت إلى بيوت عنكبوتية، حيث يقوم الذكر بتلقيح أنثى العنكبوت ثم تقوم الأنثى بقتل الذكر والتهامه، وعندما تكبر الصغار العنكبوتية، فإنها تقوم بالتهام العنكبوتية الأم، كقول الله تعالى **"مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ" (سورة العنكبوت، قرآن كريم، الآية ٤١).**

ومن هنا نجد أن منطلقات الفكر النسوي أن الطفل ملكية خاصة للأم؛ لأن الطفل كان في بطن أمه، حتى إذا ما انتهت حضانة الأم تنتقل الحضانة لأم الأم، حيث أن الأم كانت في بطن أم الأم، ويتحول الأب إلى مجرد عملة بنك نوت يطالب بالنفقة الشهرية أول كل شهر دون أن يشترك في تربية أبنائه أو يتمتع ببرهم وهذا كله نتيجة علمنة الأسرة ونتيجة الفكر النسوي

المنتشر في كل بقاع العالم، فبما أنه ذكر فبالتأكيد هو ظالم لا يستحق حضانة أبنائه ولا يشترك في تربيتهم.

كما سقطت الكاتبة أيضا في الفكر النسوي وذلك بالاستخفاف بمنظومة الأسرة (حفلات الطلاق)، فمن المعروف في الديانة المسيحية على لسان القديس متى الرسول قائلًا: "**أن ما جمعه الله لا يفرقه الإنسان، وأنه لا طلاق إلا لِعلَّة الزنى" (متى ٥:٣٢)** فالديانة المسيحية ترفض الطلاق رفضًا قاطعًا؛ لأن الزواج هو كلمة الله والطلاق هو كلمة الشيطان.

وكذلك في الثقافة الاسلامية نجدها تردد دائمًا إن أبغض الحلال عند الله الطلاق، وفي الحديث الذي رواه الإمام مسلم، من حديث الأعمش، عن أبي سفيان، طلحة بن نافع، عن جابر، عن النبي ﷺ قال: "**إنَّ إبليسَ يضعُ عرْشَه على الماء، ثم يَبْعَث سَراياه، فأدْناهم منه منزِلةً أعظمُهم فتنةً، يجيء أحدهم فيقول: فعلتُ كذا وكذا، فيقول: ما صنعتَ شيئًا. قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركتُه حتى فَرَّقتُ بينه وبين امرأتِه، قال: فيُدْنِيه منه ويقول: نعم أنت" (صحيح مسلم برقم (٢٨١٣)).**

ولكن مع انتشار الفكر العلماني وتوغل المنظمات النسوية في المجتمع أصبحت ظاهرة الطلاق ظاهرة اعتيادية بل بالعكس تقام لها الحفلات، وقد رصدت وسائل الإعلام أكثر من واقعة لسيدات يحتفلن بمناسبة الطلاق، وتقوم المطلقة بعمل زفة طلاق بالسيارات المزينة وتكتب على السيارات (بركولي اطلقت، أو أخيرًا اطلقت).

ميرنا: ألو مكتب التجهيزات الحديثة للحفلات والأفراح؟ لو سمحت عايزة حفلة ملك، في نفس المكان وبنفس المواصفات..أيوه طلاق بردوا خمسين فرد كفاية. مش هوصيكم عاوزة حاجة كويسة تبقى تريند ما حصلش. (المسرحية: ص١٤٥)

ومن هنا ترى الباحثة أن الفكر النسوي هو فكر يضع المجتمع على حافة الانهيار، حيث تتحول العلاقة بين الذكر والأنثى إلى محاولة صراع ومحاولة إثبات وجود وليست علاقة حب ومودة، وتتحول النساء إلى كائنات براجماتية تبحث عن مكتسبات الزواج، ومكتسبات الطلاق، دون أن ترى أي قيمة للرجل أو الأسرة أو الحب والاهتمام والرعاية، فالنسوية تبحث فقط عن المكتسبات.

أنواع الطلاق في النص المسرحي:

١) **الخلع** : متمثلًا في حالة (ميرنا و زوجها) وقد تم تناولها بالتفصيل في الدراسة الحالية أساس البحث.

٢) **الطلاق الغيابي:** لقد قام (يوسف) بتطليق زوجته غيابيًّا، وهو أحد طرق إنهاء العلاقة الزوجية من طرف واحد (الزوج) دون إخبار الزوجة أو توقيعها على وثيقة الطلاق، ويحدث ذلك

عندما يستبد اليأس للرجل وتكون المشكلة أكبر من قدرته على الحل، فيمثل ذلك انتهاكًا صارخًا على رجولته، حيث يجد أنه أصبح غير قادر على قيادة الأسرة، ونجد في هذا النص المسرحي مع ضيق الرزق (يوسف) وقلة الدخل، أصبحت (سلمى) بمساعدة أسرتها الميسورة الحال هي التي تتحمل أعباء المعيشة مما دفع الزوج (يوسف) إلى إنهاء هذه العلاقة الزوجية بالطلاق الغيابي، والذي يمثل صدمة كبيرة للزوجة، حينما تجد فجأة أن حياتها الزوجية قد انتهت بدون سابق إنذار، فيأتي المُحْضَر من المحكمة ليسلمها نسخة من وثيقة الطلاق، وقد عبرت الكاتبة "**سعدية العادلي**" بذلك عن عسكري جاء إلى المنزل بوثيقة الطلاق واستلمها الدكتور صبري (والد سلمى).

مبروكة: يالهوي... يالهوي..عسكري!

العسكري: منزل دكتور صبري كامل.

مبروكة: أيوه..فيه أيه؟

العسكري: يعطيها الدفتر وورقة كبيرة ويقول لها سيادته يمضي بالاستلام.

مبروكة: عسكري يا دكتور..بيسأل عليك وعلى الست سلمى.

د.صبري: (ينظر متأملا في استغراب) لا حول ولا قوة إلا بالله...يعني إيه أول إمبارح ما يخرجش معاهم ويطلق إمبارح، والورقة توصل النهاردة. لأ بقى دي نية مبيتة هو كان ناويها من زمان ولا إيه؟!! (المسرحية: ص٦٨، ٦٩، ٧٠)

أسباب انتهاء العلاقة الزوجية (طلاق، خلع) من خلال النص المسرحي:

١) المرأة العاملة: شخصية (أمينة) في النص المسرحي "**طلاق ترينـد**" هي نموذج للمرأة العاملة في المجتمع المصري وما تعاني منه من ضغوطات كثيرة، فالشكل الطبيعي للأسرة أن يقوم الزوج بالعمل ليل نهار من أجل تحقيق الرخاء للأسرة، وتقوم المرأة بالعمل داخل المنزل وتحمل كافة الأعباء المنزلية وأعباء رعاية الزوج والأبناء حتى يتم التناوب الأسري لتتكون المعادلة (زوج وزوجة وأبناء) فتتكون الأسرة، ولكن مع انتشار التعليم وانتشار الحركات النسوية وارتفاع الأسعار أصبح عمل المرأة واقعًا اجتماعيًا، ولكنه في الحقيقة يمثل عبئًا شديدًا على المرأة، فالمرأة العاملة تقع عليها ضغوط كثيرة في العمل يساوي الضغط الواقع على الرجل وقد يكون أكثر حسب طبيعة عمل المرأة، ومع ذلك فإن عليها أعباء المنزل وهي أعباء ليست هينة بالإضافة إلى أعباء تربية الأبناء.

رأفت: أيوه أنت فين.

أمينة: صحيح أنت مش عارف أنا فين؟

رأفت: المفروض إنك خلصتِ من نصف ساعة.

أمينة: الكشف الخاص بالرواتب طلع فيه أخطاء تودي في داهية. رجعناه ولازم انتظر علشان أمضي عليه.

(ترجع أمينة من عملها تعبانه مرهقة تخلع الحذاء عند باب الشقة، تضع حقيبة يدها وتتجه فورًا نحو الثلاجة تستخرج ما أعدته بالأمس من طعام، ثم توقظ الأولاد وزوجها الذي يجلس يتابع التليفزيون في انتظار زوجته). (المسرحية: ص١١٢،١١١)

فالحقيقة إن الضغط المستمر على المرأة يمثل عبئًا كبيرًا على استقرارها النفسي والاجتماعي وعلى شعورها بالسعادة.

أمينة: معلش يا ولاد أصله مستخسر يقول كلمة حلوة، طب بلاش كلمة حلوة، نقطنا ياأخي بسكاتك دا أنا صاحية من الفجر أعمل سندوتشات وأصحي الولاد وأنزل أوصلهم مدارسهم، وأرجع البيت وأنت لسه نايم، أحضر لك الطعام نفطر وتنزل شغلك، بتخلصه وترجع تستريح تنام لحد ما أجي خلصانة من التعب، مش هاين عليك تسخن للولاد الغدا، ولا تتكلم معاهم تعرف مشاكلهم وتشوف أحوالهم ، وتعرف طلباتهم واحتياجاتهم وتنزل تجبها لهم. (المسرحية: ص١١٤،١١٣)

إضافة إلى ذلك أن المرأة أثناء عملها تضطر إلى التعامل مع زملائها في العمل من الرجال وقد يتصلون بها في المنزل لظروف العمل وأحيانًا لا يتفهم الزوج الشرقي هذا السلوك، وتنشأ مشكلات كبيرة بسبب الغيرة غير مبررة وأحيانًا تصل إلى الشك في سلوك الزوجة، الأمر الذي لا يستطيع أن تتحمله الزوجة العاملة مما يؤدي إلى الطلاق وانهيار الأسرة.

رأفت: أنت مش لك راجل؟

أمينة: أظن أنا فتحت الاسبيكر، وسمعت المكالمة كلها.

رأفت: من أول ما اتصل، يتصل هنا يبقى يطلبني أنا وأنا أبلغك...أنا بفهمك الأصول.

أمينة: الأصول!! ماشاء الله على الأصول، طب بقى التليفونات اللي بتجيلك وتقعد تتكلم بالساعات وتوطي صوتك وتبعد بالتليفون علشان محدش يسمعك...ابقى أعمل بقى الأصول. (المسرحية: ص ١١٨)

فالحقيقة إن المعادلة صعبة، فأحيانًا تستطيع الزوجة أن تنجح نجاحًا باهرًا في عملها وتصبح نجمة اجتماعية وتفشل فشلًا اجتماعيًا كبيرًا، ونجد كثيرات من المشاهير الناجحات في أعمالهن مطلقات لمرات عديدة، وأحيانًا أخرى نجد أن المرأة تعطي الاهتمام لأسرتها وتقصر في عملها مما يسبب لها مشكلات إدارية، ويصعب على المرأة أن تتحمل وحدها أعباء العمل وأعباء المنزل وأعباء الأبناء، ولذلك عبرت الكاتبة "**سعدية العادلي**" عن هذه المشكلة الزوجية بين (أمينة

ورأفت) حيث انتهت العلاقة الزوجية بالطلاق ، وانتهت بتشريد الأبناء، فالأب لم يتحمل، والأم انشغلت بعملها وزوجها الجديد (خالد)، وأصبح الأبناء (إبراهيم وروفيدة) ضحية.

٢) **العنف الأسري بين الأزواج:** عرضت الكاتبة "**سعدية العادلي**" العنف في الحياة الزوجية متمثلة في الدكتورة (صفاء) التي قام زوجها بقتلها في الفيلا بدون رحمة أمام الأبناء، والسبب في ذلك أن الزوج قد أدمن المخدرات بسبب موظفة في الشركة معه سهلت له طريق الإدمان.

د/سحر: صفاء يا ماما الدكتورة صفاء صحبتي.

الأم: أيوه يا بنتي عارفاها..ماتت ! أزاي دي كانت زي الفل.

د/سحر: قتلها المجرم زوجها...من شهر ونصف تقريبا بدأ يتأخر خارج البيت ويطلب من صفاء فلوس كتير، وابنه قال لمامته بابا شكله كده مدمن على مخدر، زعلت من ابنها وكذبته. شوية باع العربية بتاعته وتسأله فين الفلوس يتخانق ويجري، طلب منها تسيب الفيلا علشان يبيعها مرضيتش، أداها مهلة أسبوع ملقاش استجابة منها وهي نازلة امبارح رايحة المستشفى عند باب الفيلا دلق عليها جيركن مادة كاوية شديدة جدا سيحت وجهها ونفذت إلى أعضاء الجسم الداخلية، حاولوا ينقذوها بشتي الطرق توفيت من ساعتين. (المسرحية: ص١٤٢)

إن حوادث العنف الأسري في ارتفاع متزايد وليس مجرد عنف بل إنه يصل إلى القتل، والغريب في الأمر أن حوادث العنف غير مقتصرة على الرجال فقط، فنجد في الآونة الأخيرة مجموعة من حوادث العنف الأسري، فكثيرٌ من السيدات قد قامت بقتل أزواجهن وبطرق مختلفة، وكثيرٌ منهنَّ قمنَّ بالاعتداء الجسدي، فأصبحت عملية العنف الأسري بين الأزواج ظاهرة فعلية تستحق البحث والدراسة ، فيوميًّا تنشر صفحات الحوادث عنفًا أسريًّا مرعبًا (قتل، تشويه، قطع أعضاء) في ظاهرة غريبة ودخيلة على المجتمع المصري.

٣) **هجر الرجل لزوجته:** "مابين الزواج والطلاق هناك– للأسف– منطقة وسطى تعرف "بهجر الأزواج" والضحية امرأة مهجورة مقهورة، الجاني رجل قرر فجأة وبدون مقدمات ، الهروب من البيت، والتحلل من المسئولية، تاركًا وراءه زوجة وأبناءً يواجهون مصيرًا مجهولًا" (**سهير غنام، ٢٠١٤**) وتواجه الزوجة المهجورة وحدها مصائب الدهر ومصاعب الحياة، فلا هي متزوجة ولاهي مطلقة يمكنها بدء حياة جديدة، وعليها أن تقوم بدور الأب والأم معًا دون سند، فترك الزوجة وحيدة يعتبر ضررًا، وخاصة وأن الشرع نهى عن هجر الزوجة؛ لأنه يؤدي للوقوع في الفتن.

نجد (مبروكة) في منزل (د.صبري) تشتكي بأن حالها أسوأ بكثير من حال (سلمى هانم)، وإن المشكلة بين (يوسف) و(سلمى) قد انتهت نهاية معلومة وواقعية وإن كانت النتيجة مؤلمة إلا أن (سلمى) تستطيع أن تقرر مصيرها بأنها أم مطلقة تعول أبناءها، ولكن(مبروكة) أسوأ حالاً،

فحينما لم يستطيع زوج (مبروكة) أن يتحمل ضغوطات الحياة ولم يستطيع أيضًا أن يتحمل أعباء الطلاق فقرر الرحيل دون أن يجاوب على سؤالين أساسيين أين ؟ وإلى متى؟ ليترك النهاية مؤلمة مفتوحة (لمبروكة) التي أجبرت أن تعمل خادمة لتتحمل مسؤولية أولادها ولا تستطيع أن تخبرهم أين أبوهم.

كما نجد ذلك في الحوار الذي دار بين (مبروكة) و(الهانم)

مبروكة: أقولك إيه ياهانم، ماهو أنا موجوعة أوي..أوي يا هانم.

الهانم: هو جوزك طلقك برضه فجأة كده...

مبروكة: لا ياهانم..أنا لا طلقني ولا فجأة ولا كده.

الهانم: ...طب بتعيطي ليه، هي ناقصة نكد على نكد...وجوزك فين..هو مات؟

مبركة: ياريت ياهانم..كنت أعرف مكانه ولما ولاده يسألوا عليه، أوديهم يزوروه يقرأوا له الفاتحة كنت حتى أقدر أقول لهم أبوكم عند ربنا. (تنفجر مبروكة في البكاء) أنا صعبان عليا الولاد محرومين من كلمة بابا، ولما يسألوني عليه أقولهم إنه مسافر وراجع راح يجيب لكم لبس جميل وشوكولاته ولعب وفلوس، ولما يرجع هيفسحكوا، لكن في الحقيقة هو سافر من سبع سنين ومرجعش. (المسرحية: ص٧٤،٧٣)

٤) السوشيال ميديا: تعتبر السوشيال ميديا من الأسباب الرئيسة في إنهاء العلاقة الزوجية، حيث تنتشر أسرار الأسرة على الملأ ويتدخل الجميع في الحياة الشخصية للآخرين وتنتهي الخصوصية وتصبح أسرار الأسرة مساعًا للجميع، ويقوم غير متخصصون بإعطاء نصائح خاطئة تعمل على تدميرالأسرة وتنتشر جروبات الغيبة والنميمة والإفساد بين الأسر.

أيمن: خالوا بالكم من السوشيال ميديا ومشاكلها زودت الطين بله.

الأم: صحيح زودت التباعد بين أفراد الأسرة، وفيه أزواج ادمنوها، وزوجات كمان، والأولاد واللي حصلهم..الأسرة يا ناس رايحة فين. (المسرحية: ص١٣٨)

٥) انتشار الدراما الهابطة على القنوات الخاصة: تعتبر الدراما الهابطة (السلبية) على القنوات الخاصة أحد أسباب انتهاء العلاقة الزوجية، حيث تقدم قيمًا سلبيةً تدفع المجتمع إلى الطلاق والإدمان والزواج العرفي، ونلاحظ في الآونة الأخيرة انتشار ظواهر البلطجة والعنف والتفكك الأسري في الكثير من أعمال الدراما المعروضة على القنوات الخاصة، بعكس الدراما الهادفة التي يقدمها التليفزيون المصري تحت رعاية وزارة الاعلام واتحاد الإذاعة والتليفزيون مثل: مسلسل قصة الأمس، ومسلسل نصف ربيع الآخر.

د.عادل: الدراما التليفزيونية والإذاعة عليها دور كبير في إثارة الوعي وإدراك أهمية دور الأسرة في الحفاظ على مقدرات الشعوب.

الأم: فعلا يا دكتور، الدراما الهادفة التي تمس مشاكلنا بتنمي الوعي، عندك مسلسل قصة الأمس، ومسلسل نصف ربيع الآخر. (المسرحية: ص١٣٨)

الخاتمة:

الخلع يشكل خطرًا يهدد المجتمع ليس بوصفه مشكلة اجتماعية فحسب بل باعتباره ظاهرة طبيعية نتيجة التطور الحضاري والتغير في القيم والمعايير التي أصبحت تحكم المجتمعات الحديثة، فانتشار ظاهرة الخلع من الظواهر الاجتماعية الجديرة بالاهتمام؛ لأنه يؤثر على أداء الأسرة ومهامها وعلى التكوين الداخلي لها، وعلى مستقبل أبنائها في المجتمع، ولا يمكن فصل ظاهرة الخلع عن ثغرات قانون الأسرة وبين الضغط المستمر من جمعيات حقوق المرأة ومنظمات الفكر النسوي، إذ لا يمكن النظر إلى هذه التغيرات منفردة بل هي مترابطة ترابط جدلي ماركسي بين كل ماهو كمي وكيفي.

نتائج الدراسة:

لقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

١. الخلع ظاهرة؛ لأنه يعتبر من القضايا المهمة في الفترة الحالية، واستطاعت أن تهز سلطة الرجل وتجعله يفقد سلطانه على المرأة، بسبب انتشار الفكر النسوي في المجتمع وعلى مواقع التواصل الاجتماعي.

٢. الفرق بين الخلع والطلاق في أن الخلع يعتبر نقل عقد الطلاق إلى يد الزوجة، وكأن العصمة في يدها، فإن كان من حق الزوج أن يطلق زوجته فمن حق الزوجة أن تخلع زوجها (تطلقه)، وإن كان الزوج ملزم عن طلاق زوجته بإعطائها كافة مستحقاتها (مؤخر الصداق، نفقة المتعة، العدة)، فإنه على الطرف الآخر حين تخلع الزوجة زوجها تقوم برد المهر مرة أخرى.

٣. الخلع أثرَّعلى الأبناء فهم ضحايا الطلاق والخلع، ونجد ذلك في النص المسرحي حال الأطفال (روفيدة، إبراهيم) أن الأب تزوج وأنجب وأسس أسرة جديدة، وكذلك الأم تزوجت وأسست أسرة جديدة، وأصبح الأطفال (روفيدة، إبراهيم) شيئًا من الماضي وعبئًا على الأب والأم، فلا الأب ولا الأم ترغب في رعايتهم والاهتمام بهم.

٤. إنَّ الأفكار النسوية وضعت المجتمع في حالة صراع مستمر بين الذكر والأنثى حول طبيعة كل منهما، مما أدى إلى ارتفاع معدلات الطلاق.

٥. أسباب انتهاء العلاقة الزوجية (طلاق، خلع) في النص المسرحي "**طلاق تريند**" متمثلا في: (المرأة العاملة، العنف الأسري بين الأزواج، هجر الرجل لزوجته، الدراما السلبية، السوشيال ميديا).

٦. إنَّ قانون الخلع زاد من معدلات الطلاق بنسبة ٨٨% من المطلقات (مطلقات خلعًا).

توصيات: توصي الباحثة مما يلى:

١. لابد من سرعة تعديل قوانين الأسرة؛ لأنها- وإن كانت قد حققت العدالة لفترة زمنية قد مضت- فإن التغيرات الفكرية والحضارية قد أثبتت أن هذه القوانين أصبحت لا تحقق التوازن المطلوب وفشلت في حل أزمة الأسرة المصرية.

٢. طرح مبادرة في حب مصر من أجل استقرار الأسرة المصرية (مبادرة مجتمع بلا مطلقات).

٣. إضافة مقرر (الأسرة والمجتمع) كمقرر ثقافي على كل جامعات مصر؛ لتوعية الشباب بأهم مشاكل الأسرة وطرق حلولها، والتأكيد على قدسية العلاقة الزوجية.

٤. إجراء برتوكول تعاون بين جامعة الزقازيق، ومديرية الشباب والرياضة، ومديرية الأوقاف، بعقد ندوات بها متخصصين من الجامعة في مجالات (الشريعة، القانون، التربية)؛ لتوعية المجتمع غير الجامعي بمشكلات الأسرة و تقديم طرق حلول مبتكرة.

المراجع:

أولا: المصاد:

قرآن كريم.

حديث شريف.

سعدية العادلي. (يوليو ٢٠٢٢م). **مسرحية طلاق تريند**: دار المفكر العربي.

ثانيا: المراجع:

١- أحمد على عبدالجليل.(٢٠٠١). أحكام الأسرة في الشريعة الاسلامية فقهًا وقانونًا: مكتبة الإشعاع الفنية. مصر.

٢- أحمد نصر الجندي.(٢٠٠٩).الأحوال الشخصية في القانون المصري: دار الكتب القانونية : دار شات للنشر والتوزيع والبرمجيات.

٣- راندا حلمي.(٢٠١٣). العلاقة بين الرجل والمرأة في الدراما النسوية – دراسة تطبيقية لنماذج من نصوص كتابات مسرحيات مصريات: مجلة كلية التربية .جامعة اسكندرية. المجلد ٢٣. العدد الأول.

٤- رهام فايز.(٢٠٠٩). الآثار الاجتماعية لتطبيق تشريع الخلع على الأسرة المصرية – دراسة ريفية حضرية مقارنة على محافظتي البحيرة والاسكندرية. جامعة الاسكندرية: كلية الآداب. قسم الاجتماع. رسالة ماجستير.

٥- سارة جامبل . (٢٠٠٢). النسوية وما بعد النسوية. ترجمة أحمد الشامي: المجلس الأعلى للثقافة . مصر . الطبعة الأولى .

٦- سهير غانم .(٢٠١٤). زوجة مع إيقاف التنفيذ ..الهجر.. فاتورة يدفعها الأبناء . جريدة الأهرام. العدد٤٦٦٦٨لسنة ١٣٩ . ١٤ سبتمبر.

٧- شاهنده غريب.سامية خضر .إيمان فوزي.(٢٠١٩). المتغيرات الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بقضية الخلع- دراسة حالة محافظة بور سعيد. المجلد السادس والاربعون. الجزء الثالث. جامعة عين شمس. مجلة العلوم البيئية .معهد الدراسات والبحوث. كلية التربية.

٨- شمس فتحي. (٢٠٠٩). الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الخلع في الأسرة المصرية -دراسة ميدانية بمدينة بني سويف. جامعة بني سويف. كلية الآداب. قسم الاجتماع. رسالة دكتوراه.

٩- صالح هويدي.(١٩٩٨). النقد الأدبي الحديث قضاياه ومنهجه . منشورات جامعة السابع من إبريل . الطبعة الأولى. لبيا.

١٠- قاسم أمين.(٢٠١٠). تحرير المرأة : صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي.

١١- متري الراهب. (٢٠١١).الدين الدولة واللاهوت والمرأة والاعلام . ط١: ديار للنشر بيت لحم .

١٢- محمد عيسى .(٢٠٢٢) . "في حالة الخلع "حقوق يجب على السيدات معرفتها منها "أجر الرضاعة، وتمكين الشقة ..." . جريدة الوطن .

١٣- منال محمود المشني.(٢٠٠٨). الخلع في قانون الأحوال الشخصية أحكامه ، آثاره، دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون .الطبعة الأولى ،: دار الثقافة والنشر والتوزيع . الأردن .

١٤- محمد مكسي. محمد أولحاج. محمد ابراهيم. محمد حمود.(٢٠٠٦). القراءة المنهجية للمؤلفات المسرحية بالتعليم الثانوي الاعدادي (طوق الحمامة- أساطير معاصرة- أهل الكهف) . ط١: الدار العالمية للكتاب.

١٥- محمد بن لكبير. لعلي بوكميش. (٢٠٢٠). ظاهرة الخلع عند المرأة العاملة وتراجع السلطة الأسرية للزوج على ضوء قانون الأسرة الجزائري الأخير- دراسة قانونية اجتماعية ميدانية. مجلة آفاق علمية . المجلد ١٢. العدد ٣. الجامعة الأفريقية أحمد دراية أدرار.

١٦- مية الرحبي.(٢٠١٤). النسوية – مفاهيم وقضايا: الرحبة للنشر والتوزيع . الطبعة الأولى.

١٧- نجوى عبدالحميد.(٢٠٢١). ظاهرة الخلع وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفس الاجتماعية- دراسة مقارنة: جامعة الفيوم .كلية الآداب . قسم علم النفس . رسالة ماجستير.

١٨- هاني جرجس عياد.(د.ت) تاريخ النسوية وتحولاتها عبر الزمن مصر أنموذجًا. كلية الآداب . جامعة طنطا .

ثالثا: المواقع الالكترونية:

١- خلود ماهر. (٢٠٢٢). الطلاق مفيش أسهل منه . البوابة نيوز . ١٦ فبراير

https://www.albawabhnews.com

٢- رهف عادل.(٢٠٢٠). قانون الخلع كيف تسبب في نسبة ٨٤% من خلال الطلاق. مصرفي يـــــــــوم . https://mfyoum.com

٣- ريهام عبدالله .(٢٠٢١). الأمم المتحدة تحيي اليوم العالمي للإجهاض الآمن ... ٧٤ مليون حالة تحدث كل يوم . اليوم السابع . ٢٨ سبتمبر . https://www.youm7.com

٤-عبده سالم .(٢٠٢٢). إحصائيات الطلاق والزواج في مصر ...أرقام صادمة لـ"أبغض الحلال . العين الإخبارية .https://al-ain.com

٥- فاطمة عبدالرؤوف.(٢٠١٧).الفكر النسوي وأثره على ارتفاع معدلات الطلاق . العدد٦٥. الراصد . https://www.alrased.ne

٦- مروه محمد .(إبريل ٢٠٢٢). مسرحية طلاق تريند للكاتبة سعديدة العادلي... صرخة روح: موقع ملامحنا .https://mlame7na.com

رابعا: حوارات:

١- القاضي عصمت العيادي. رئيس الاستئناف بمحكمة استئناف القاهرة. حوار عبر منصة موقع الماسنجر بتاريخ ٢٧ مايو٢٠٢٣م. الساعة الحاية عشر والنصف صباحًا.